

الدبلوماسية البيئية 9 تغير المناخ



إعداد: د. محمود سامي محمود لاشين

تتلخص آثار تغير المناخ في المنطقة العربية

- التوتّر على موارد المياه: الظروف المناخية القاسية، مثل زيادة الحرارة والتبخّر
- الصحة العامة: حيث إن ارتفاع طفيف في درجة الحرارة يمكن أن يوسع نطاق ناقلات الملاريا والحمى الصفراء وحمى الضنك وغيرها من الأمراض المنقولة بالنواقل
- التصحر: توسعة صحراء الربع الخالي (أو الربع الخالي) وهي جزء من المملكة العربية السعودية، عمان والإمارات واليمن، جنباً إلى جنب مع ارتفاع متوسط درجات الحرارة، وانخفاض هطول الأمطار السنوي.
- الإجهاد المائي والجفاف المتكرر يؤدي إلى إجهاد إضافي للمناطق الزراعية والتنوع البيولوجي مماثل.
- قدمت مصر الكثير في مجال الدبلوماسية البيئية وقضية التغيرات المناخية على مستوى العالم وعلى مستوى القارة الأفريقية. حيث يتوقع البنك الدولي تعرض 130 مليون شخص عالمياً للفقر بحلول 2030م، وهجرة أكثر من 200 مليون شخص بحلول 2050م. كل هذا نتيجة ازدياد درجات الحرارة بمعدل 1,5 م حتى منتصف القرن الحالي؛ هذا عن السيناريو القريب أما عن السيناريو البعيد هو ازدياد درجات الحرارة بمعدل 4,5 م في نهاية القرن. لذا فإن قضية تغير المناخ لها تأثير على مستوى الفقر بالبلدان ومن هنا كانت مصر من أولى الدول التي اعتمدت سياسات الحد من الآثار السلبية للتغير المناخي. حيث تُعد مصر من أولى الدول التي اعتمدت الاستراتيجيات والخطط في قضية التكيف والحد من الآثار السلبية لتغير المناخ، وقامت باستضافة قمة المناخ العالمية COP-27 في مدينة شرم الشيخ العام الماضي.

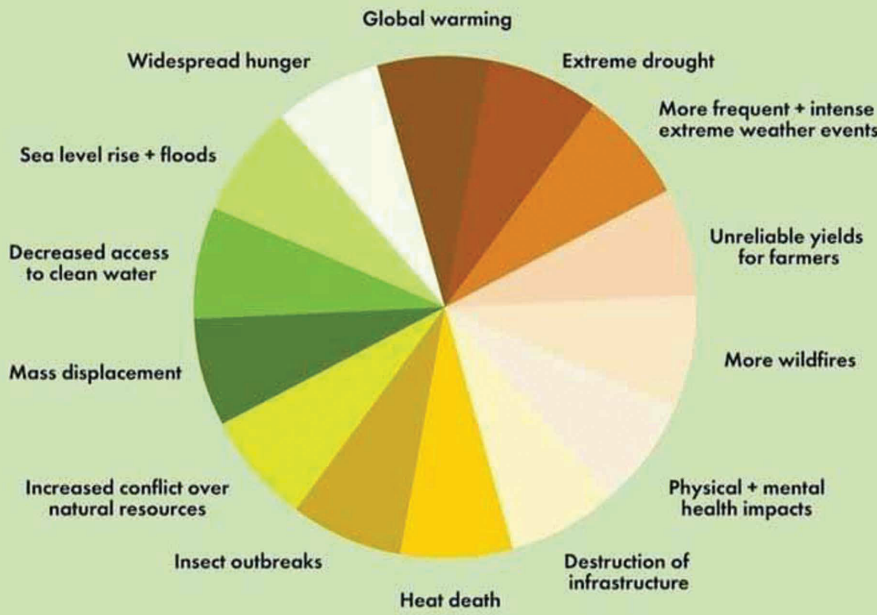
- دكتور خبير الدراسات البيئية والطبيعية والمساحة والخرائط بالهيئة العامة للتخطيط العمراني - وزارة السكان - عضو هيئة تدريس (استاذ مساعد) بالجامعة الإسلامية بمينسوتا - الولايات المتحدة الأمريكية للتعليم عن بعد.

”

تصف المنظمة العالمية للأرصاد الجوية (WMO) تغير المناخ بأنه تراكم غازات الاحتباس الحراري في الغلاف الجوي خلال القرن العشرين نتيجة الاستخدام المتزايد للطاقة وتوسع الاقتصاد العالمي؛ قد أدى ذلك إلى تغير في التوازن الإشعاعي للغلاف الجوي، مما يؤدي إلى تدفئة سطح الأرض والغلاف الجوي السفلي لأن غازات الدفيئة تمتص بعضاً من الإشعاع الحراري الخارج من الأرض وتعيد إشعاعها مرة أخرى نحو السطح.

أما عن المقصود بتغير المناخ لدى الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC) فهو يشير إلى تغير في حالة المناخ يمكن تحديده (على سبيل المثال باستخدام الاختبارات الإحصائية) من خلال التغيرات في المتوسط أو تنوع خصائصه لفترة ممتدة خلال عقود طويلة؛ حيث يؤدي إلى أي تغير في المناخ بمرور الوقت، سواء كان ذلك بسبب التقلب الطبيعي أو نتيجة للنشاط البشري (1). ويمكن تلخيص آثار التغير المناخي من خلال الشكل التالي (الاحتباس الحراري- الجفاف الشديد- ظواهر طقسية أكثر شدة- انخفاض في الإنتاجية- حرائق الغابات- الصحة العقلية- تدمير البيئة التحتية- الموت الحراري- تفشي الحشرات - زيادة الصراع على الموارد الطبيعية- النزوح الجماعي- نقص في المياه النظيفة- ارتفاع منسوب البحر والفيضانات-الجوع).

What climate change really means:



شكل (١) المعنى الحقيقي لتغير المناخ (٢)

المتقدمة بأهداف خفض الانبعاثات (غازات الدفيئة) والحد منها، وبصورة جماعية بمقدار ٥ على الأقل على أن يتم التخفيض بنسب مختلفة وخلال فترة الالتزام الأولي للبروتوكول من بين أعوام ٢٠٠٨-٢٠١٢ م، وفترة الالتزام الثانية هي ٢٠١٣-٢٠٢٠ م. ولقد حدد البروتوكول الغازات التي يشملها الخفض وهي تتمثل في (٦) غازات وهم:

(ثاني أكسيد الكربون - CO2 وغاز الميثان - CH4 وغاز أكسيد النيتروز - N2O والمركبات الكربونية الفلورية الهيدروجينية HFCs - والمركبات الكربونية الفلورية المشبعة - سداس فلوريد الكبريت (SF6) مع اختلاف نسب خفض هذه الغازات بين الدول، وبالتحديد بين الدول المتقدمة والدول النامية)

وفيه صدقت ٥٥ دولة على البرتوكول ضمنهم دول متقدمة صدقت على هذا البرتوكول، تمثل نسبة انبعاثات غازات الدفيئة ٥٥% من إجمالي الغازات المنبعثة في العالم. ثم تطورت عدد البلاد التي صدقت على هذه الاتفاقية لتصبح ١٩٢ دولة شكل (٢) وفيه مصر رقم ١٣٣ وقد وقعت يوم ١٥ مارس ١٩٩٩ موصدت يوم ١٢ يناير ٢٠٠٥ م.

وفي النهاية إذا لم تتمكن هذه الدول من القيام بذلك فيجب عليها شراء أرصدة الانبعاثات أو الاستثمار في سبل الحماية. لذلك فعلى سبيل المثال تضي روسيا حالياً بأهدافها بسهولة، ويمكنها بيع أرصدها بملايين الدولارات إلى الدول التي لا تضي بأهدافها حتى الآن مثل كندا. وبهذه الطريقة تتم

والسؤال هنا لماذا تم اختيار الأراضي المصرية لعقد مؤتمر COP- ٢٧ في مدينة شرم الشيخ؟ حيث تنوعت أساليب سياسة الحد من الآثار السلبية للتغير المناخي عن طريق تخصيص ٨٠٠٠ كم^٢ من الأراضي الغير مستغلة لصالح مشروعات الطاقة المتجددة وأصبحت تملك أكبر قدرات كهربائية من طاقتي الرياح والشمس بالمنطقة وأعلنت في قمة COP- ٢٦ عن الاستراتيجية الوطنية لتغير المناخ في ٢٠٥٠ م. وقامت بتوصيل الغاز الطبيعي لـ ١٣ مليون وحدة سكنية وحوالت أكثر من ٤٢٠ ألف سيارة للعمل بالغاز الطبيعي المضغوط وحاليا تعد لاستخدام الهيدروجين كمصدر وقود منخفض الكربون من أجل الاستفادة من حصة مصرفي سوق الكربون. وتستهدف توليد ٤٢% من الكهرباء عام ٢٠٣٠ م من الطاقة المتجددة. كل ما سبق جعل مصر ضمن أفضل ٢٠ دولة في مؤشر الطاقة المتجددة مرتين

في اقل من عام لذا هي ضمن الدول الأقل عرضة للتهديدات البيئية هذا على المستوى الداخلي للدولة، أما على المستوى الخارجي فقد عقدت وزارة الخارجية العديد من الاتفاقيات بخصوص تغير المناخ وسوق الكربون وهذا ما سيتم ايضاحه بالتفصيل في تلك الورقة البحثية.

اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ (UNFCCC)

أصدرت الأمم المتحدة قرارها رقم (٤/٤١٢) لسنة ١٩٩٢ م وقع هذه الاتفاقية ١٩٧ دولة موقعة كطرف مشارك في الاتفاقية؛ منها مصر حيث وقعت مصر على هذه الاتفاقية في ١٩٩٢/٦/٩ م، والتي دخلت حيز التنفيذ في ١٩٩٤/٣/٢١ م. بعقد مفاوضات رسمية حول إصدار اتفاقية بشأن تغير المناخ ولكن واجهتها عدة صعوبات أهمها أن النتائج العلمية حول تأثير تغير المناخ ليست مؤكده، وبالتالي فإن الآثار الاقتصادية التي ستتحملها البلاد الصناعية تكون عقبة لتلك البلاد. إن الهدف النهائي للاتفاقية هو منع التدخل البشري «الخطير» في النظام المناخي إن الاتفاقية عبارة عن وثيقة إطارية تم تعزيزها وتحديثها بموجب اتفاقيات لاحقة، بما في ذلك بروتوكول كيوتو لعام ١٩٩٧ م واتفاق باريس لعام ٢٠١٥ م؛ وفي هذه الاتفاقية وافقت الأمم على «تثبيت مستويات تركيز غازات الاحتباس الحراري في الغلاف الجوي» لمنع التأثيرات الخطيرة الناجمة عن النشاط البشري على النظام المناخي

الحق باتفاقية الأمم المتحدة لتغير المناخ بروتوكول لكي تتضمن التزامات أكثر. حيث يلزم بروتوكول كيوتو البلدان



شكل (٢) الدول التي وقعت وصدقت على إتفاقية كيوتو ٢٠٠٩ م

مؤتمر قمة جلاسكو COP26

قادت مصر الوفد التفاوضي المصري في مفاوضات الدورة الـ ٢٦ لمؤتمر تغير المناخ في جلاسكو COP26.. ويعد هذا المؤتمر جزءاً من إتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن التغير المناخي وهي معاهدة دولية وقعت تقريباً جميع الدول والمناطق في العالم بهدف الحد من تأثير النشاط البشري على المناخ. ويهدف هذا المؤتمر إلى تعزيز سبل التعاون الثنائي بين جمهورية مصر العربية ودول العالم في مجال البيئة ودفع أجندة الدولة للعمل المناخي حيث عقدت لقاءات مع نظيرها، كما شاركت في عدد من الجلسات والأحداث الافتراضية ضمن فعاليات المؤتمر انطلاقاً من دور مصر المحوري والريادي في التوفيق بين الدول بما يخدم قضية تغيرات المناخ عالمياً ويحقق طموحات الدول الإفريقية في التنمية. واختتم مؤتمر الأطراف إتفاقية تغير المناخ (COP26) في جلاسكو بموافقة ما يقرب من ٢٠٠ دولة على ميثاق جلاسكو للمناخ للحفاظ على ١,٥ درجة مئوية ارتفاع في درجة الحرارة ووضع اللمسات الأخيرة على العناصر البارزة لإتفاقية باريس، وأنهى مفاوضات المناخ بالإجماع على تسريع العمل المناخي بشكل عاجل.

في هذه القمة وافقت الدول أخيراً على المادة ٦ من إتفاقية باريس للمناخ، التي من المرجح أن تعزز آليات أسواق الكربون؛ إذ تتيح للبلدان شراء تخفيض الانبعاثات في الخارج واستخدامها لتحقيق أهدافها الخاصة. وهذا تندرج تحته أيضاً الشركات، ومن ثم أسواق الكربون الطوعية.

مؤتمر 27 cop هي اختصار لعبارة (conference of the parties) ومعناها «مؤتمر الأطراف في الإتفاقية الإطارية بشأن التغير المناخي»، وقد نجحت الجهود المصرية في حشد الدعم لترشيح مصر لاستضافة الدورة الـ ٢٧ لمؤتمر أطراف تغير

مكافأة الدول التي تضي بالأهداف الموضوعية لها، مع تقديم حوافز مالية للدول الأخرى تحثها على تحقيق نفس الأمر في أقرب وقت ممكن. كما يمكن للدول أيضاً الحصول على الأرصدة من خلال مختلف برامج "الطاقة النظيفة" المشتركة وبرامج "بالوعات الكربون"، التي تأخذ شكل زراعة الغابات وإنشاء غيرها من النظم، التي تعمل على إزالة الكربون من الغلاف الجوي.

في هذه الإتفاقية جاءت فكرة أسواق الكربون عام ١٩٩٧م، عندما وقعت ١٨٠ دولة بروتوكول كيوتو، مع إمكان الدول الأكثر ثراءً لتقليل انبعاثاتها من خلال الدفع مقابل تطوير مشروعات منخفضة الكربون في الدول الفقيرة، وهذا بهدف خفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري بين عامي ٢٠٠٨م و٢٠١٢م بنحو ٥% دون مستويات عام ١٩٩٠م. ويزداد استخدام تسعير الكربون في العالم بشكل مطرد في الوقت الحالي.

إتفاقية باريس 2015 م

هذه الإتفاقية هي في الأساس بمثابة خطة تسابق لتجنب الانسانية كارثة مناخية. فهي تقر بأنه إذا ارتفعت درجة حرارة كوكب الأرض بمقدار ١,٥ درجة مئوية مقارنة بدرجة الحرارة التي كانت سائدة قبل الثورة الصناعية، فإن الكثير من التغيرات التي طرأت على الكوكب تصبح دائمة ولا رجعة فيها. حيث تلزم هذه الإتفاقية الدول الحفاظ على الاحترار العالمي أقل من درجتين مئويتين، حيث وافقت ١٩٦ حكومة - كجزء من إتفاق باريس- على إجراء تقييم دوري لتقدمها على الصعيدين الوطني والجماعي، وتحديث تعهداتهم، لبحث سبل التقليل من الانبعاثات بحلول عام ٢٠٣٠م والمساعدة في تحسين الحياة على كوكبنا، بإجراءات عاجلة.



شكل (٣) القضايا التي تناقشها قمة المناخ

المناخ على حماية وترميم أنظمتها البيئية ووضع أنظمة إنذار لجعل البني التحتية والزراعية أكثر صموداً لتفادي الخسائر في الأرواح والممتلكات ومصادر الدخل.

توفير التمويل

تطالب البلدان النامية التي تساهم بأقل قدر في مستويات الانبعاثات،

المناخ (ممثلة للقارة الأفريقية) . وهو أعلى هيئة لصنع القرار في مجال المناخ، ويتم فيه تمثيل جميع الدول الأطراف في اتفاقية المناخ بهدف ان تخصص الدول المتقدمة وحتى النامية ميزانيات ضخمة للوصول لـ «صفر» انبعاثات لمواجهة الاحتباس الحراري .

ما هي هذه القمة ؟

هو قمة سنوية تحضرها ١٩٧ دولة من أجل مناقشة تغير المناخ، وما الذي تفعله هذه البلدان، والعالم أجمع، من أجل مواجهة هذه المشكلة ومعالجتها.

تكمّن أهمية هذه القمة في كونها أول قمة تراجع مدى التقدم الذي حققناه، أو مدى الفشل، في تحقيق الأهداف المطلوبة منذ توقيع اتفاقية باريس للمناخ في عام ٢٠١٥م. ومثل أي خطة، يجب الالتزام بها حتى تنجح، ومن هنا تأتي أهمية هذا المؤتمر. فهو يُعد بمثابة نشاط جماعي، حيث يجتمع الجميع للعمل بروح الفريق

في مناقشة التكتيكات والتأكد من قيام جميع البلدان بأدوارهم. وفي تجمع باريس - مؤتمر الأطراف المشاركة في الاتفاقية الإطارية ٢١ - تم تحديد الأهداف الرئيسية لجميع تقديراً لكارثة تغير المناخ، وتعهد جميع الموقعين بما يلي:

تناقش قمة المناخ هذه عدة قضايا هامة منها :

أسواق الكربون

البحث عن أفضل طريقة لإدارة نظام أسواق الكربون وأرصدة ائتمانيات الكربون (ما يعرف بالائتمانيات الخضراء) - المبادئ التوجيهية لكيفية تنفيذ الاتفاقية - باستثناء المادة ٦.

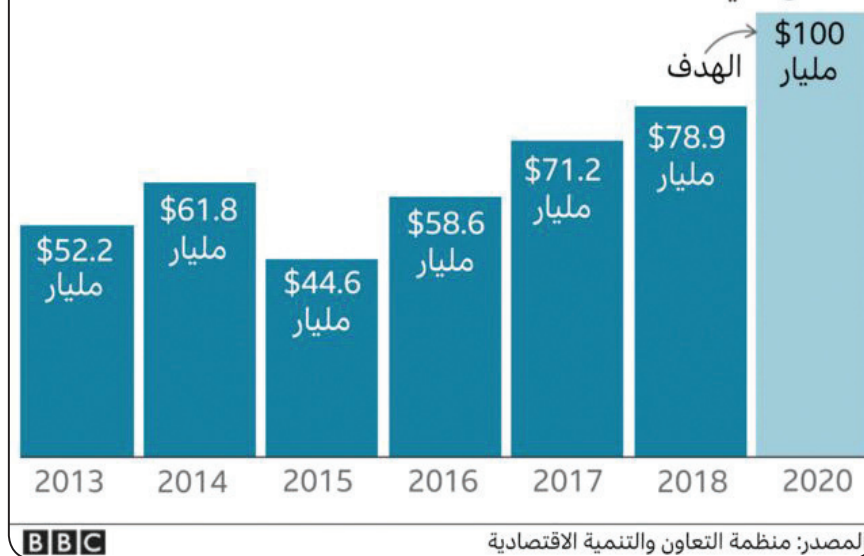
توفير التمويل

تطالب البلدان النامية التي تساهم بأقل قدر في مستويات الانبعاثات، بأن تفي البلدان المتقدمة بتعهداتها بتوفير ١٠٠ مليار دولار سنوياً

التكيف من أجل حماية المجتمعات : من خلال تشجيع الدول المتضررة من تغير

تمويل جهود التصدي لتغير المناخ

المبالغ التي تعهدت بها ووفرتها الدول المتقدمة



BBC

المصدر: منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية

شكل (٤) تمويل جهود التصدي لتغير المناخ التي تعهدت بتوفيرها الدول المتقدمة

مثل قضية تغير المناخ التي تعتبر على رأس اهتمامات الدول، كذلك دراسة نقص الموارد على سبيل المثال المياه ودورها في التعاون الدولي والصراع بين الدول المشتركة في الأحواض النهرية والبحار. وأثر الجوائح والأوبئة على الدول، وخصوصاً بعد ظهور جائحة كورونا وما شهده العالم من أحداث غير مسبوقة، كذلك من الموضوعات المستقبلية التي تستحق الدراسة إنشاء المنظمة العالمية البيئية، ومراكز الفكر والرأي في الدول العربية المهتمة بالقضايا والمشكلات البيئية.

بأن تفي البلدان المتقدمة بتعهداتها بتوفير ١٠٠ مليار دولار سنوياً شكل (٤) لمساعدتها على تقليل الانبعاثات والتكيف مع الآثار المتفاقمة لتغير المناخ. كما سيكون هناك قضية أخرى من المتوقع طرحها وهي كيفية مساعدة الدول التي تعاني بالفعل من خسائر وأضرار بسبب تغير المناخ. وسيكون علينا العمل في القطاعين الخاص والعام من أجل خفض الانبعاثات إلى الصفر عالمياً.

الدراسات المستقبلية:

يمكن اقتراح موضوعات عدة تستحق الدراسة مستقبلية

المراجع

- 1 - United Nations Framework Convention on Climate Change, Fact sheet: Climate change science - the status of climate change science today
- 2- <https://greenottawa.ca/tag/climate-change/>
- 3 - United Nation Framework Convention on Climate Change
- 4 - Australian Government «Department Foreign Affairs and Trade, International cooperation on climate change, Link: <https://www.dfat.gov.au/international-relations/themes/climate-change/international-cooperation-on-climate-change> (7 November 2019).
- ٥ - انجي احمد عبد الغني مصطفى، ٢٠١٩، الإدارة الدولية لقضية التغيرات المناخية، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد ٣ يوليو ٢٠١٩، ص ١٤٧-١٥٠.
- ٦ - انجي احمد عبد الغني مصطفى، ٢٠١٩، الإدارة الدولية لقضية التغيرات المناخية، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد ٣ يوليو ٢٠١٩، ص ١٤٧-١٥٠.
- 7-Kyoto_Protocol_participation_map_2009.png: Users Emturan on en.wikipediaderivative work: Emturan (talk) - Kyoto_Protocol_participation_map_2009.png و CC BY-SA 3.0 و <https://commons.wiki.org/w/index.php?curid=5884062>
- 8 - https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%85%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%82%D8%B9%D9%8A%D9%86_%D8%B9%D9%84%D9%89_%D8%A7%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A-9_%D9%83%D9%8A%D9%88%D8%AA%D9%88
- ٩ - ميثاق جلاسكو للمناخ
- ١٠ - مادة ٦ في اتفاقية باريس هي خاصة بإنشاء ودعم سوق دولية لتعويضات الكربون، والتي تعدّ أهم بنود التفاوض في القمة.
- ١١ - هذا ما نادى به السكرتير العام للأمم المتحدة
- ١٢ - هذا ما نادى به السكرتير العام للأمم المتحدة
- ١٣ - منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية- BBC <https://www.bbc.com/arabic/world-59278324>